مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨١/٩/١٦

النقط فوق الحروف

نعم .. للميلاد السياسى الجديد

من هنا .. ولعدة اسابيع متصلة تظل عيون العالم واذانه مركزة على [القاهرة] تحاول ان ترى وتسمع كل حركة .. وكل همسة فى الموقف الداخلى المصرى فى ظل [الميلاد] السياسى الجديد على مستوى الشعب المصرى باكمله واعداد الجماهير نفسيا .. وفكريا .. وعمليا لاعباء مسئولياتها فى المرحلة القادمة .. لان [القاهرة] عاصمة مفتوحة .. والتحركات فيها مرئية .. وصوت الحوار مسموع فى ظل حكم الشورى .

وقد نلت ارقام الاستفتاء التاريخى عن الالهام الذى يعطيه صناع التاريخ وقادة التحولات الكبرى .

وكانت نبضات قلوب الملايين التى قالت [نعم] فى اروع مشهد شعبى تعلن ان الرئيس السادات هو التعبير المجسم عن ارادة امة وآمال شعب وهو الذى فجر ارادتها وفرض كلمتها بكلمتها واعلى قدرها بقوتها ومكانتها وحضارتها واصالتها .

واعطت الملايين صوتها لسلطان القانون يحمى الطريق من قطاع الطرق الذين استغلوا الدين فى محاولة لهدم الوطن وذلك بلارحمة ولاهوادة !!

وكانت كلمة الشعب هى ضمير الايمان ايمان الجميع مسلمين واقباطا حبا ونقاء .. سماحة وصفاء

●●●●

وكان للاستفتاء دلالته .. وحكمته وقد اجاب على سؤال محدد هو هل نحن شعب واحد .. ام شعبان ؟ !!

وكان الجواب ان مصر منذ فجر تاريخها - وهى النموذج المثالى للوطن الواحد .. والشعب الواحد .. والرئيس الواحد

والفتنة الطائفية ولدت على ارضها وفرضت على شعبها يوم حاول البعض سامحه الله خلق الكيان الذاتى او الاستقلالى للاقباط والنظر الى البطريركية على انها رئاسة للاقباط

على نقيض الفهم السليم للوطنية الصادقة بان الاقباط جزء لايتجزا من نسيج هذه الامة لارئاسة لهم الا لرئيس الجمهورية وان البطريركية مجرد رئاسة للكنيسة الوطنية فقط !!

وقد تصدى الاستفتاء لذلك وتحدى الفكر الدخيل من غير ان يتخائل او يساوم او يتردى

واعلن ان مصر الاسرة الكبيرة لشعب واحد فى وطن واحد وان الوحدة الوطنية بعد ان كانت فى الماضى ضرورة عقل ومنطق فانها لحاضرنا ومستقبلنا ضرورة حياة وبقاء لذلك نتمسك بها قوية منيعة !

وان الوطنية معناها الوحيد هى التعاون فى سبيل الوطن على خصوم الوطن !

كما اكد الاستفتاء ان حوادث الفتنة الطائفية دخيلة على ارض الرسالات والانبياء وتاباها وحدة هذه الامة بضميرها الوطنى وحسها القومى .

والايمان عند المصرى تسامح وحب . لا تعصب وكراهية ونحن مصريون متدينون قبل الاديان وبعد الاديان والى اخر الزمان ونحن اول شعب امن بالله .. واول من امن بان هناك [الها] واحدا للجميع وذلك قبل مجىء المسيح باربعة عشر قرنا ونحن نعلم ان التعصب ليس تدينا .. لاننا عرفنا حياة التدين ولكننا لم نعرف التعصب فى الدين او العنف بسببه فسلم الدين منها .. وكان الايمان الدينى هو اهم قلاع مصر

ويجب علينا جميعا حاضرا ومستقبلا ان نتعصب من اجل الدين ولكن يجب أن نلفظ كل متعصب فى ظل الدين لأن التعصب من اجل الدين هو المزيد من الحب والأخاء والتعاطف والتماسك والعبادة والالتزام بفضائل السماء اما التعصب فى ظل الدين فهو الاثارة والحقد والبغضاء واشاعة روح الانقسام والتقويض لكل ماتدعو اليه كل الاديان من مبادىء وقيم وفضائل .

ان الاستفتاء اعلن للعالم كله انه اذا كان الشعب المصرى متدينا بطبعه فانه ايضا متسامحا بطبيعته .. أمن دائما بان الدين لله .. والوطن للجميع .. ! وانه يرفض دائما الشعوذة واستخدام الدين لاغراض سياسية

وبذلك ذهبت كل محاولات التعصب والطائفية دخانا فى الهواء واصبحت مصر محروسة بوحدة شعبها الواحد المستقر والملتحم كتفا الى كتف يتمسك بدينه ويحترم الذين يتمسكون باديانهم ! والكل فى وحدة لمقاومة الالحاد الفردى والجماعى

بالاستنارة الدينية وحسم الخلافات الطائفية .

وجعل الاستفتاء موضوع الشباب هو ملء الأفق وملء الفكر لانه يجب فى مستقبل ايامنا ان نتناول الظروف الى ادانة التفكير الدينى الدموى بين الشباب بحركة عقلية زائفة وباسلوب سلبى رافض !

لأن هذا اهم واجب لكل الذين تعنيهم الصحة النفسية للمجتمع المصرى .. فليس بالأمر العابر سيطرة بعض المغامرين هنا وهناك على شريحة كبيرة من الشباب الجامعى باسم الدين الى جانب طلبة فى مرحلة الثانوى لم تشغلهم هموم المراهقة وفضلوا طريق الانتحار حين يقدمون مع بقية الشباب الأخر على الاعتداء بالقنابل على دور العبادة واستخدام السلاح و الأغتيال الطائفى الخ !

من السهل تفسير ذلك - بان بعض القوى الأجنبية تنفق بسخاء وبذخ قد يكون هذا صحيحا بالنسبة للعناصر القيادية ولكن القاعدة سعت للقتل والتدمير عن عقيدة واقتناع .

ومن *التفاسير المتداولة* الحديث عن الفراغ السياسى وتحميل القيادات السياسية المسئولية ولكنه تفسير قاصر ! لأن الفراغ السياسى لا يفسر ظاهرة هؤلاء الطلبة المتفوقين الذين حفظوا دروس التربية الوطنية عن ظهر قلب ونسوها ايضا عن ظهر قلب .. ولم يروا فى المجتمع السياسى القائم الا كفرانا بحكم الله يستحب بل تجب الشهادة بالاقتتال لتقويضه !

والسؤال المحدد اليوم [لماذا يعتنق هؤلاء الشبان الفكر الدينى الدموى !] وستجيب الأيام القادمة عن هذا السؤال

ومن حسن الحظ انهم تأمروا فى عهد سيادة القانون والا لرايناهم مسوخا غير أدمية يستنطقها مذيع التليفزيون فيعترف بما لم يقترف

وهذا الموضوع الخطير والمرير تتجمع فيه كل عناصر الاستفزاز للدولة لأنها تنظيمات سرية متعصبة تسعى لقلب نظام الحكم بالقوة وباستخدام اسم الله .

ومع ذلك لم تقع الدولة فى الاستفزاز ولا شنت موجة اعتقالات هيستيرية فليحمدوا الله على انهم تامروا فى هذا الوقت بالذات وليبداوا فى مراجعة تفكيرهم على اساس ان جميع الحركات الدينية فشلت فى مصر بالذات فى الوصول الى السلطة !

وماالذى حققته ايران الا الخراب والتدمير فى كل شىء حتى نقتبس افكارها !

ولمصلحة من نفتعل الصدام بين الدين والسلطة فى مصر لاريد ان اثقل

على هؤلاء الشبان فى محنتهم ولكنى اتعجب مع سائر المصريين عن السر فى عجزهم فى كسب القاعدة العريضة بين الجماهير وقدرتهم العجيبة على كسب صفار الطير من الطلبة وشباب الجامعات وقد ان لنا ان نطالب باطلاق سراح الفكر الدينى السليم والقويم ليتعامل بصورة شرعية مع المجتمع وخاصة فى اوساط الطلاب والشباب حتى يكونوا اكثر استعدادا للمناقشة والتمحيص واقدر على تطهير صفوفهم من العناصر الدسوية المندسة ! والذين يتحدثون بصوت اسيادهم ويستلهمون الوحى من عواصم الرفض

لأن الفكر الدينى الدموى نشأ من القلق النفسى والفراغ الدينى والحضارة التى تركز على العلم دون الروح !

فالانسان بحضارة المادة وصل الى مدارك لا يتصورها الانسان ولكن فقد الانسان نفسه !

وشباب مصر يجب ان يعود الى كل الذخائر الروحية التى نزلت بها على ارضه الاديان السماوية ويجب ان يخترق [الدين] حاجز كل منزل وكل كوخ لكى نضىء بهذا الاشعاع السماوى مستقبل الاجيال القادمة التى يجب ان تتحمل مسئولياتها بوعى ونضج وان ينتهى من حياتهم كل شىء ماساوى وبغيض

طلعت يونان